

شرح مقدمة في أصول التفسير (80) | الشرح الأول | الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا هذه الليلة في اصول التفسير عند قول المصنف رحمه الله - 00:00:21

آآ وقولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة آآ ان هذا داخل في اه الآية نعم هذا الموضوع من كلام المصنف على قضية اختلاف العلماء في اه او اختلاف عبارات السلف - 00:00:47

في في التفسير او في اسباب النزول لان اتكلم على الدرس السابق حول قضية ان ان من ذلك تنوعهم لاسباب النزول فيقول ومن وقولهم لقول السلف ان هذا من - 00:01:37

يعني نزلت الآية في كذا وتعدد اقوالهم في سبب نزول الآية يقول انه ليس من باب اختلاف التضاد وقولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة انه سبب النزول. هذا واحد - 00:02:05

ويراد به تارة ان هذا داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول عنا بهذه الآية كذا او عني بهذه الآية كذا ثم ذكرنا مسألة مسألة هل هذا من قبيل - 00:02:28

المرفوع ام لا؟ هذه سيكون ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل ان لم ان ضاق الوقت عنه فمراده رحمه الله ان تعبير الرواة من السلف سواء من الصحابة او من بعدهم - 00:02:51

انه قد يعبر عن سبب النزول بعبارة آآ يقول نزلت في كذا او كان كذا وكذا فانزل الله كذا وتارة يقول قد يصرح بعضهم يقول سبب نزولها كذا وكذا قد يصرح فيقول سبب النزول كذا - 00:03:09

وهذا صريح هذا صريح في سبب النزول لكن قوله كان كذا وكذا فانزل الله كذا هذا ايضا قريب من الصريح هو ظاهر كما ذكر من حش عليها انه هذه العبارة ظاهرة في سبب النزول لانه ربطت - 00:03:40

بالفاء التي تدل على السببية او الفصيحة المهمة اذا قال فانزل الله كذا فهذه يعني يؤخذ منها على سبيل الظهور لا على سبيل سبيل النصية والتصريح يؤخذ منها انها آآ - 00:04:05

انها سبب النزول اما اذا قال نزلت هذه الآية في كذا نزلت هذه الآية في كذا فهذه العبارة محتملة انها سبب النزول هو هذا المعين ومحتمل انها اراد انه اراد الحكم - 00:04:29

تمولها للحكم للحكم هي محتملة فلو عارضها ما هو اصرح منها على سبيل يعني المعارضة المعارضة ما هو اصلح منها كان احق بالتقديم حقل التقني يعني مثلا قوله دخلت النار - 00:04:53

امراة في هرة في هرة هنا الفي السببية بمعنى بهرة اي بسبب هرة الظرفية هنا ليست على بابها في الظرفية ليس على بابها وانما هو على سبيل بمعنى الباء السببية - 00:05:22

وليس المعنى لو قلنا انها ظرفية دخلت في هرة اي في جوف هرة ودخل سويا في النار ليس على ظاهر الحديث. لا المراد السببية

فكذلك لو قال نزلت هذه الآية في كذا - [00:05:44](#)

يحتمل ان المراد ان بسبب كذا. تكون على هذه السلبية واحتمال انها تكون اه المراد الحكم عموم الحكم لا بخصوص سبب معين هذا الزركشي في البرهان في علوم القرآن قد قال قد عرف من عادة الصحابة - [00:06:00](#)

والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو جنس الاستدلال فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع - [00:06:25](#)

يقول هذا عرف من عادة الصحابة والتابعين اذا عبروا بعبارة في كذا هذا كلام الزركشي والزركشي معروف في الزركشي محمد بن بهادر الشافعي رحمه الله معروف في تحريره وتحقيقه ونقلها عنه السيوطي واقرها - [00:06:52](#)

وهذا الذي يشير اليه كلام الشيخ رحمه الله المصلي اذا العبارات هي منها ما هو صريح ومنها ما هو ظاهر ومنها ما هو محتمل كما نبه عليه الشيخ بن عثيمين في الحاشية - [00:07:16](#)

الصريح ان يقول بسبب كذا والظاهر ان يذكر قصة ويقول فانزل الله كذا ظهوره قوي لكن لو قال نزلت هذه الآية في كذا فهذا

محتمل لا نقول ان الظاهر ثم يقول المصنف - [00:07:35](#)

وقولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة انه سبب النزول يعني الشيخ ذهب الى العبارة المحتملة العبارة المحتملة وترك العبارات الصريحة والظاهرة لانها يعني اما الصريحة فهي نص في الباب واما الظاهرة فالأغلب عليها - [00:07:58](#)

الظهور ولذلك ذهب الشيخ الى الكلمة المحتملة فقال تارة يراد منها سبب النزول وتارة يراد ان هذا داخل في الآية وان لم يكن السبب وهو الذي اشار اليه صاحب البرهان بانه - [00:08:22](#)

معروف من عادة الصحابة والتابعين في التعبير ثم ذكر المصنف آ مسألة وهي قال وقد تنازع العلماء في قول صاحب. صاحب

يعني الصحابي صاحب وصحابي ويجمع صاحب على اصحاب والصحابي على صحابة - [00:08:42](#)

الشاهد يقول قوله نزلت الآية في كذا يقول تنازع العلماء فيه هل يجري مجرى المسند يعني المرفوع كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله يعني الصورة التي آ احد الاحتمالين انها نزلت بسبب كذا - [00:09:12](#)

او كان كذا فنزل كذا. يعني هل هو مثله هذا اذا او يجري مجرى التفسير التفسير منه الذي ليس بمسند ليس مرفوعا لاحظ العبارة

يقول وقد تنازع العلماء في قول صاحب نزلت هذه الآية في كذا - [00:09:34](#)

الصيغة الثالثة المحتملة هل يجري مجرى المسند؟ يعني هل هو مثل حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله ما هو السببين الذاتي؟ الصيغتين - [00:09:55](#)

الاخرين وهي ان يقول نزلت بسبب كذا او كان كذا الصيغة الظاهرة كان كذا فانزل الله كذا. لان هاتان لان هاتين الصيغتين حكمه

حكم المرفوع لان الصحابي روى الحادثة والواقعة التي كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن فيها - [00:10:11](#)

اما عبارة نزلت هذه الآية في كذا فلما كانت محتملة لانها اه مكتملة سبب النزول ومحتملة لانها من اجتهاد الراوي في ادخال الحكم في هذه الآية هذا محتمل يقول اختلفوا - [00:10:34](#)

منهم من جعلها في حكم مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فتأخذ حكم الاسباب ومنها من جعلها في حكم الموقوف وانها

تجري مجرى التفسير ثم قال فالبخاري يدخله في المسند - [00:10:55](#)

يعني في لان البخاري يذكر يروي مثل هذه الاشياء مرفوعة على انها سبب نزول الآية فالبخاري يدخله في المسند المقصود بالمسند

المرفوع اليس كتابا وغيره لا يدخله في المسند واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح اكثر المسانيد اي الكتب - [00:11:14](#)

المسانيد قال كمسند احمد وغيره لان المسانيد لان المسانيد لا تدخل المرفوع اه عفوا الموقوفات ولا تدخل المقطوعات فقط على

الاحاديث المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك هذا لما كان محتملا انه على سبيل التفسير من الصحابي - [00:11:38](#)

آ لم يدخلوا فيه هذه الصيغة نزلت في كذا. لانها قد تكون من تفسير الموقوف الكاموسة دي احمد وغيره يعني من المسانيد التي

معروفة قال بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم يدخلون هذا في المسند - [00:12:08](#)

صیغتان الاولیان صریحة فی السبب او التي یقول نزلت فی کذا هذا حکایة الخلاف فی هذه المسألة اجمالاً قال السیوطي باتقان یقول قال الحاکم فی علوم الحدیث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزیل - [00:12:32](#)

اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزیل عن آیه من القرآن انها نزلت فی کذا فی کذا عبارة فی کذا فانه حدیث مسند یعنی ده کلام من سلام الحاکم. قال ومشی علی هذا ابن الصلاح. وغيره - [00:13:05](#)

تابعوه علی علی هذا القول قال ومثله بما اخرجه مسلم عن جابر قال قالت اليهود او كانت اليهود تقول من اتی امرأة امرأته من دبرها فی قبولها الاثیان فی القبل لكن من جهة الدبر - [00:13:30](#)

قال من اتی امرأته من دبرها جاء الولد احوال فانزل الله نساؤکم حرث لکم لكن هذه الصیغة لیست صیغة نزلت فی کذا هذه الصیغة نزلت هذه الصیغة ظاهرة - [00:13:52](#)

لانه ایش؟ عبارته قال فانزل الله کذا. کان کذا فانزل الله کذا. هذه ظاهرة فی انه من المرفوع ظاهر النوم الی المرفوع یعنی اقره النبي صلی الله علیه وسلم علم به - [00:14:15](#)

ونزل القرآن به المثل لیس علی الصورة المقصودة قال وقال ابن تیمیة ینقل عن ابن تیمیة من هذه الرسالة التي معنا؟ وقال ابن تیمیة اه قولهم نزلت فی هذه الآیه فی کذا یراد به تارة سبب النزول یراد به تارة ان - [00:14:31](#)

کذلك داخل فی الآیه. وان لم یکن السبب کما تقول عني بهذه الآیه کذا. وقد تنازع العلماء فی قول الصحابي نزلت هذه الآیه فی کذا هل یجری مجری المسند کما لو ذکر السبب الذي انزلت لاجله او یجری مجری التفسیر منه الذي - [00:15:00](#)

لیس بمسند. فالبخاری یدخله فی المسند وغيره لا یدخله فی واكثر المسانید علی هذا الاصطلاح کمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذکر سببا نزلت عقبه فانهم کلهم یدخلون مثل هذا فی المسند. انتهى نقل السیوطي عن شیخ الاسلام - [00:15:21](#)

فاذا عبارة شیخ الاسلام انه اذا ذکر سببا نزلت الآیه عقبه فان جمیع العلماء یدخلون فی المسند المثل الذي ذکره السیوطي لیس من من المختلف فیہ بل هذا من المتفق - [00:15:44](#)

لكن الذي عانى ذکره الحاکم انه هی عبارة نزلت فی کذا مباشرة وهذا آآ یختلف الحقيقة عبارة نزلت فی کذا ینبغي ان ان یعنی نضبطلها بضابط لكن قبل ان نذكرها ان نذكره نکمل ما ذکره السیوطي قال وما تقدم - [00:16:01](#)

انه من سبیل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعیهم فهو مرفوع ایضاً. لكنه مرسل فقد یقبل اذا صح السند الیه وکان من ائمة التفسیر الاخذین عن الصحابة کمجاهد وعکرمة وسعيد ابن جبیر او اعتضد بمرسل اخر - [00:16:30](#)

آآ ونحو ذلك هنا اذا کان الکلام من الصحابي قال انزلت کان کذا فانزلت کذا فهذا حکم المرفوع ولكن اذا کان الکلام من تابعي. التابعي حدیثه منقطع لانه لم یشهد النزول - [00:16:53](#)

لكن یقول یاخذ حکم المرسل لانه لن یتکلم من هذا الائمة کمجاهد وعکرم وسعيد بن جبیر ونحوهم لن یتکلموا فی القرآن بجهلهم اذا صاروا قال سبب نزولها کذا او الصیغة الصریحة او الصیغة - [00:17:13](#)

الظاهرة کان کذا فانزل کذا اما اذا كانت الصیغة المحتملة ان یقول هذه الآیه انزلت فی کذا فی ذکر حکما ها هذا اه اذا کان من من التابعین فاقرب انه علی سبیل الاجتهاد والتفسیر لا علی سبیل النقل - [00:17:33](#)

والنقل لسبب النزول اما اذا کان صحابياً اقرب ان یكون لسبب النزول ما لم یعارضه ما ینفیه او یعارضهما یقول سبب نزولها اخر یحتمل الاجتهاد. اما اذا کان الصحابي لم یعارضه احد فقال نزلت هذه الآیه فی کذا - [00:17:55](#)

فانه فانه یكون آآ اقرب الی ان یكون من علی سبیل النقل لانه شهد التنزیل انه شهد التنزیل ومر معنا قول الجعبري آآ ان ان القرآن اسباب آآ ان القرآن نزول القرآن منه ما له سبب ومنه ما لیس له سبب - [00:18:20](#)

هذا ظاهر او قریب من احتمال انه سبب. اذا الفرق بین قول التابعي والصحابي الصحابي الاغلب علیه ان یكون کل مرویته فی اسباب النزول ان تكون مرفوعة والتابعي لا. هو - [00:18:42](#)

الاغلب فیہ اذا عبر بصیغة فیہ کذا الاغلب انه من سبیل الاجتهاد والتفسیر واذا قال اه کان کذا فنزل کذا او صرح وقال سبب نزولها

كذا فهذا على سبيل على سبيل المرفوع - 00:19:04

لكن الفرق ايضا من جهة الثبوت ان الاول مسند متصل والثاني منقطع من قطع بمعنى ان نقول انه مرسل لكنه الغالب ان يحملوه عن الصحابة عن ابن عباس ونحوي من الذين - 00:19:24

يفسرونها آآ تبقى مسألة اخرى ذكرها يقول الشيخ رحمه الله فاذا عرف هذا يعني هذا التفصيل اذا عرف هذا فقول احدهم نزلت في كذا لا ينافي قول الآخر نزلت في كذا - 00:19:44

اذا كان اللفظ يتناولهما كما ذكر كما ذكرناه في التفسير بالمثل لاحظ هنا نذهب الشيخ الى عبارة في كذا عبارة في كذا عند الاكثرين انها اه على سبيل انها ليست من سبيل المرفوع - 00:20:10

ممن صنفوه في في المسند آآ وهي محتملة فاذا لو تعارض هذا قال نزلت في كذا وهذا الآخر قال نزلت في كذا لا لا تنافي بينهما لانهم قالوه على سبيل التفسير - 00:20:30

الاحتمال اذا نقول ان هذا يعني ان هذا الحكم داخل في الآية وهذا الحكم داخل في الآية تصبح تعدد الاقوال من هؤلاء سواء من الصحابة او من التابعين او من بعدهم - 00:20:49

هو على سبيل تعدد الاستنباط والتفسير للآية وان الآية مشتملة على كذا والآخر قال مشتملة على كذا الى اخره يقول اذا كان اللفظ يتناولهما يعني لفظ الآية يتناول الاول ويتناول الثاني اما اذا كله يتناولهم فيكون احدهما - 00:21:04

يعني خطأ ثم قال واذا ذكر احدهم لها سببا نزلت لاجلي هنا الصيغة الاولى الصريحة او الظاهرة كان كذا فنزل كذا. او نزلت بسبب كذا. هذه الصورة الثانية واذا ذكر احدهم لها سببا نزلت لاجله - 00:21:27

وذكر الآخر سببا يعني سببا اخر نزلت لاجله فقد يمكن صدقهما يعني اذا صح الاسناد بان تكون نزلت عقب تلك الاسباب او تكون نزلت مرتين. مرة لهذا السبب ومرة لهذا السبب - 00:21:53

الصورة هذه غير الصورة الاولى غير صيغة نزلت في كذا فذاك يحمل على التفسير وهذا له صريحة او ظاهرة ستكون على سبيل آآ على سبيل التنوع او التعدد يقول فيمكن - 00:22:17

لا يمكن صدقهما فقد يمكن صدقهما. يعني لا نحمل احدهما على الوهم ونذهب الى الترجيح لا ما هو؟ قال قد يكون نزلت عقب تلك الاسباب عدة اسباب اما في وقت واحد - 00:22:37

واما في بعد مدة لم يجب لم ينزل في اول شي وظهر امره ثم نزلت في الثاني مع الثاني فتكون لجميعهما تكون لجميع هذه الاسباب او الاحتمال الثاني ان تكون نزلت مرتين - 00:22:55

نزلت مرتين ويكون النزول الاول على ابتداء يعني آآ نزول الاول مع السبب الاول في في اول نزول للآية ويكون الثاني على سبيل النزول التذكير بالآية نفسها. ان هذا يعني نزل عليه الوحي - 00:23:16

ونبه صلى الله عليه وسلم ان هذه القضية داخل في الآية. نزل بها جبريل مرة اخرى ليكن تكرر النزول والآية واحدة ونزل عليه الوحي بها مرتين وهذا لا لا لا يستغرب فان في القرآن عدة آيات بنفس اللفظ - 00:23:37

يعني مثل جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم بنفس اللفظ في التحريم وفي التوبة ها هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. يظهره على الدين كله نفس اللفظ في ثلاثة مواضع - 00:23:59

فاما ان تكون نزلت اه ابتداء او لها سبب نزول تكرر. وكررت في آيتين او في موضع او في سورة او في ثلاث سور من هذا ولها نظارة آآ فمثلا لما قال ابن عباس - 00:24:14

سبب نزوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وذكر في انها نزلت في الذين فتنوا فارتدوا فكتب بها عمر الى - 00:24:34

آآ الوليد ابن الوليد عياش بن ابي ربيعة صاحبها كان خديلا له كانوا فتنوا فارتدوا فنزلت التوبة لانها كانوا غير معذورين بالارتداد ولم يكن هناك توبة فنزلت هذه الآية التوبة - 00:24:50

وكتب بها اليهم فجاءوا مهاجرين قبلت توبتهم وذكر في تفسيرها انها نزلت في رجل قال يا رسول الله في سبب نزوله جاء يسلم فقال ويغفر الله غدراتي وفجراتي. قال فانزل الله هذه الآية. لا تقنطوا من رحمة الله - [00:25:10](#)

فيحمل على هذا اما على تعدد النزول او على انها آآ يعني ذكر السببان جميعا فنزلت في وقت واحد ستكون لهذا ولهذا ثم تبقى قضية لو لم يمكن انها يعني - [00:25:29](#)

لم يمكن ان يجمع بين بينهما يعني ذكر السيوطي رحمه الله كلاما في هذه المسألة كلام مفيد يحسن نقله يقول كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك - [00:25:58](#)

ان ينظر الى العبارة الواقعة ايهما نعتمد هذا المقصود اذا اردت ان تعتمد احد احدها او ان تفرق بينها ايهما اولى بالاعتماد وهذا تجده كثيرا في تفسير ابن ابن جرير وايضا في - [00:26:29](#)

هذا يكثر منها ابن الجوزي الدر المنثور لانها نقل يقول وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم هذه الاولى المرحلة الاولى فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا - [00:26:49](#)

والاخر قال نزلت في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما. هذا كلام شيخ الاسلام ذكره السيوطي - [00:27:13](#)

واعتمدوا اذا كانت العبارة في كذا لانها محتملة للتفسير قالوا وان عبر هذه الثانية الحالة الثانية وان عبر احدهما بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد - [00:27:33](#)

وذلك استنباط لان الاول عبر بانه قال فيه كذا فهذا استنباط. والثاني قال نزلت بسبب كذا او كان كذا فانزل الله كذا هذا الثاني هو المعتمد ويعتبر الاخر على سبيل الاستنباط - [00:27:51](#)

قال ومثاله ما اخرج البخاري عن ابن عمر قال انزلت نسائك حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن انزلت في اتيان النساء في ادبارين قصة دبر خاصة قال وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب - [00:28:10](#)

خلافه المعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه من ابن عمر وقد وهم فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرج ابو داود والحاكم من حديث جابر فيها ان اليهود كانت تقول - [00:28:34](#)

اذا اتى امرأته من دبرها في قبولها يعني موضع بالقبل لكن يأتيها من جهة الخلف قال فانزل الله عز وجل نسائك ثم ذكروا انه يأتي احوال قال عز وجل نسائك حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم. فخص عبارة الحرث - [00:28:57](#)

محل الحرف ومحل الولد الوارد لا يكون الا في القبل لا يكون في الدبر يعني الان شئتم من دبرها في قبل هذا المقصود لكن ابن ابن عمر استنبط من الآية - [00:29:18](#)

مسألة اخرى وهي الاتيان في نفس الدبر وهو قول رجع عنه رضي الله عنه لما رد عليه ابن عباس فهنا لما قال نزلت في كذا هذه الآية تعارض مع قوله - [00:29:35](#)

معقول ابن عباس كانت معقول ابن جابر كانت اليهود تقول كذا فانزل الله كذا. فالظاهر هنا مقدم على المحتمل. قال فقول ابن في السبب في في حديث جابر هو المعتمد. هذه صورة من صور - [00:29:53](#)

اختلاف السلف في ذكر سبب النزول. قال وان ذكر هذه الثالثة هذه الصورة اه وان ذكر واحد سببا يعني من السلف من الصحابة سببا وذكر آآ واخر سببا غيره يعني صرحوا بذكر السبب - [00:30:07](#)

قال فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر الصحيح المعتمد هذي ظاهرة لان العبرة بالصحة يعني اذا لابد ايضا تعتمد تنظر في صحة الاسانيد قال مثاله ما اخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال - [00:30:37](#)

اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والظحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك - [00:31:00](#)

وما قلى هذه الرواية في صيحة سبب نزوله يعني ايه النبي اشتكى لم يصلي تلك الليل هذا الا في مكة يعني فجاءته امرأة ممن

تسمعه يقرأ كل ليلة فظنت انه تركت لانها تزعم انه - 00:31:19

الشیطان الذي يأتيه وليس وحيا هذه الرواية الاولى قال فانزل الله هذه ظاهرة هذه الرواية ظاهرة في انها سبب النزول. قال واخرج

الطبراني وابن ابي شيبه عن حفص ابن ميسرة عن امه عن امها - 00:31:36

- 00:31:57